

تاج العروس من جواهر القاموس

قال أبو الجوزاء : الضَّرْعُ : السُّلَّاءُ وجاءَ في التفسير : أَنْ الكُفَّارَ قالوا : إِنَّ الضَّرْعَ تَسْمَنُ عليه إبلنا فقال □ تعالى : " لا يُسْمِنُ ولا يُغني من جُوعٍ " . قال ابن الأعرابي : الضَّرْعُ : العَوْسَجُ الرَّطْبُ فإذا جَفَّ فهو عَوْسَجٌ فإذا زادَ جُفُوفاً فهو الخَزِيرُ قال الليثُ : الضَّرْعُ : نَباتٌ في الماءِ الآجِنِ له عُرُوقٌ لا تَمَلُّ إلى الأرضِ . أو هو شيءٌ في جهنَّمَ أَمَرٌّ من الصَّيْرِ وَأَنْتَنُ من الجيفةِ وأَحْرٌّ من النَّارِ وهذا لا يعرفُهُ العَرَبُ وهو طَعَامُ أَهْلِ النَّارِ . قيل : هو نباتٌ أَخْضَرٌ كما في اللسان وفي المفردات : أَحْمَرٌ مُنْتِنِ الرَّيْحِ خفيفٌ يَرْمِي به البَحْرُ وله جَوْفٌ . قال ابن عبادٍ : الضَّرْعُ : يَبِيسُ كُلُّ شَجَرَةٍ وَخَصَّه بعضهم ببِيسِ العَرْفَجِ والخُلَّةِ . قيل : الضَّرْعُ : الخَمْرُ أَوْ رَفِيقُها وهذه عن ابن عبادٍ قال الليثُ : الضَّرْعُ : الجِلْدَةُ التي على العَظْمِ تحتَ اللَّحْمِ من الضَّلَعِ . ويقال : هو القِشْرُ الذي عليه . وَضَرَعَ إليه ولَهُ وَيُثَلَّثُ الكسْرُ عن شَمْرِ ضَرَعَاءٍ مُحَرَّرَكَّةً مَصْدَرٌ ضَرَعٌ كَفَرِحَ وَضَرَاعَةٌ مَدْرُ ضَرُوعٍ وَضَرَعٌ كَكَرْمٍ وَمَنْعَ الأخير على غير قِياسٍ واقتصرَ الجَوْهَرِيُّ على ضَرَعٍ كَمَنْعٍ : خَضَعٌ وَذَلٌّ وفي حديثِ عُمرَ بنِ الخطابِ : فَقَدَ ضَرَعَ الكَبِيرُ وَرَقَّ الصَّغِيرُ . قيل : ضَرَعٌ : اسْتَكَانَ وهو قَرِيبٌ من الخُضوعِ والذُّلِّ . ضَرَعٌ له كَفَرِحٌ وَمَنْعٌ : تَذَلُّلٌ وَتَخَشُّعٌ وَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ فهو ضَارِعٌ قال الشَّاعِرُ :

وَأَنْتَ إِلَهَ الحَقِّ عَبْدُكَ ضَارِعٌ ... وقد كنتُ حِيناً في المُعَاوَةِ ضَارِعاً وقال آخرُ :

لِيَدُوكَ يَزِيدَ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ ... وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ وَضَرَعٌ كَكَتِفٍ فيه لَفٌّ وَنَشْرٌ غيرُ مُرْتَبِّبٍ وَضَرُوعٌ كَصَبُورٍ من ضَرَعٍ كَمَنْعٍ وَضَرَاعَةٌ مُحَرَّرَكَّةٌ . ضَرُوعٌ كَكَرْمٍ ضَرَاعَةٌ : ضَعُفٌ فهو ضَرَعٌ مُحَرَّرَكَّةٌ من قومِ ضَرَعٍ مُحَرَّرَكَّةٍ أَيضاً فَشَاهِدُ الأَوَّلِ قولُ أَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِي :

إمَّا بِحَدِّ سِنَانٍ أَوْ مُحَافَلَةٍ ... فلا فَحومٌ ولا فَنٍ ولا ضَرَعٌ وشاهدُ الثَّانِي قولُ الشَّاعِرِ أَنشَدَهُ الليثُ :

تَعْدُو غُؤَاةٌ على جِيرانِكُمْ سَفْهَاءٌ ... وَأَنْتُمْ لا أَشَاباتُ ولا ضَرَعٌ في حديثِ المِقْدَادِ : وإذا فيها فَرَسٌ أَدَمٌ ومُهْرٌ ضَرَعٌ وهو مُحَرَّرَكَّةٌ أَي لم يَقوَ على

العَدْوِ لِصِغَرِهِ . وَالضَّارِعُ وَالضَّرْعُ مُحَرَّكَتَا : الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوْ
الصَّغِيرُ السِّنِّ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : قَالَ عَلِيٌّ ه B : وَلَوْ كَانَ صَبِيًّا ضَرَعًا أَوْ
أَعْجَمِيًّا مُتَسَفِّهَاً لَمْ أَسْتَسْعِهِ . وَقِيلَ : هُوَ الضَّعِيفُ الذَّحِيفُ الضَّأَوِي
الْجِسْمُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى وَلَدًا يَجْعَفَرُ
الطَّيَّارَ فَقَالَ : مَا لِي أَرَاهُمَا ضَارِعَيْنِ ؟ " أَيْ ضَاوِرَيْنِ وَقِيلَ : جَسَدُكَ
ضَارِعٌ وَجَنَّبُ ضَارِعٌ وَأَنْتَ ضَارِعٌ قَالَ الْأَحْوَصُ : .
كَفَرْتَ الَّذِي أَسَدُوا وَإِلَيْكَ وَوَسَدُوا ... مِنَ الْحُسْنِ إِنْعَامًا وَجَنَّبُكَ ضَارِعٌ